تجليات الذات في قصة (تيمور الحزين) للقاص احمد خلف

الدكتور حسين عبيد الشمري
كلية الآداب / جامعة القادسية

خلاصة البحث :

تناول البحث تجليات الذات في قصة (تيمور الحزين) وفق مدرسة التحليل النفسي ، مسلطا الضوء على تراتبية الحدث والفعل السردي في تحولات الذات وانتقالاتها بين الماضي والحاضر في دوائر متعددة، قصدها المؤلف (احمد خلف) الذي نجح في خلق مفارقة زمنية متصلة (الماضي ـ الحاضر) محاولة منه في قراءة التاريخ والمستقبل لصياغة الهوية المعاصرة ، وقد تمكن من ذلك بإعادة التوازن والتفاعل الذاتي بسلسلة عمليات منتظمة في تقمص الذات الأخـرى او (نسق الغوائب) حسب هوسرل .

مدخل :

أخضعت الدراسات النفسية الذات الإنسانية للدراسة والبحث في مراحل نموها وتطورها ، موضحة الجوهر المميز لها واهم المكونات الأساسية التي تؤدي إلى تكوين الشخصية ومختلف فعالياتها التي تقوم بها (١).

وإذا ما حاولنا الاستفادة من مناهج علم النفس في دراسة (الشخصية) و معرفة محدوداتها واهم الأنشطة التي تزاولها لمعرفة أهم المكونات الرئيسية في العمل الروائي أو القصصي لما إثارته هذه الأعمال من إشكاليات في معرفة وتحديد الهوية سواء كانت "إقليمية أم قومية أو حضارية إسلامية " (٢).

إن ما أثارته الرواية العربية المعاصرة جدير بان يدرس في إطار البحث عن الشخصية، إذ كانت" الرواية التاريخية أحدى اطروحات البحث عن الهوية : فرعونية ..عربية ..إسلامية وطنية محلية " (٣) لان التاريخ حسب ميشال دوسيرتو"هو التمييز ..... الذي علينا تذكره لكي لا ننسى أنفسنا ، انه يضع داخله الشعب الذي يمتد من الماضي الى الحاضر " (٤).

ويرى سعيد علوش ان العلاقة المتبادلة بين الحديث الروائي والحديث التاريخي في غاية الخطورة " من جهة التاريخ الذي تتصرف فيه كمادة ، ومن جهة الرواية ذاتها ، والتي تتخيل المادة التاريخية وما تصنعه الرواية هنا هو تعصير الماضي....." (٥) ، وبذلك " يصبح الروائي حامل أسماء أبطال الحرية ، والصراع الاجتماعي ، والوعي الوطني وتبرير الاختيارات ، مما يبرز الحديث الروائي رازحا تحت مسؤولية اللحظة التاريخية " (٦)

لقد تعمقت الأزمة في الرواية و القصة حول البحث عن الذات وتشكيلها "فقد اتخذ بعد (الذات) أو (الأنا) تشكيلات كثيرة ومعقدة بين الأنا الفردية , والأنا الاجتماعية , والأنا الوطنية والأنا الحضارية في مواجهة تشكيلات كثيرة في بعد (الغير) أو (الآخر) بدءاً من الآخر المستكن في زاوية من زوايا (الأنا) مفتونا بالآخرالأجنبي إلى (الآخر) التحدي الصريح على مستواه الحضاري الاستعماري "(٧) .

يدور البحث حول هذه الجدلية وبعض مصاديقها مما يعد علامة على الاتجاه , وقد اختار الباحث قصة (تيمور الحزين) من المجموعة القصصية للقاص العراقي المعاصر (احمد خلف) هذه القصة التي حملت اسم المجموعة , لما توافرت فيها من صور متعددة من صور (الذات) وبعد(الغير) ومحاولة القاص الجادة في إعادة تشكيل الهوية الأمر الذي

أدى إلى انفتاح النص على الإرث الحضاري والهوية التاريخية و انشطارات كل منها .

أولا/ مفهوم الذات :

١ـ الهوية و بنية الذات

مما لاشك فيه إن لكل ذات ملامح خاصة تكتسبها من المحيط الخارجي كالطبيعة ، و البيئة الثقافية ، والبيئة الاجتماعية ، فالذات هي "وحدة فريدة تمثل هويتنا: الخاصة أوشخصنا أو شخصياتنا"(٨) ، وهي أيضا " صورة الفرد أو تصور ما هو عليه ، وما يجب إن يكون عليه وما يحب إن يكون عليه" (٩)، و الذات في جميع فعالياتها تسعى نحو الثبات (١٠).

تتمايز الذات بأنها مؤثرة و متأثرة فهي " تتأثر بعوامل كثيرة تبدأ من الطفولة ،كتلقي ثقافة المجتمع بالتعليم واكتساب اللغة والعادات الاجتماعية والمفاهيم السائدة ،وهي مرحلة تلقي الشخصية ,أو ملئها "(١١) ، وبعد أن تتأثر بالمحيط الخارجي تؤثر فيه وتتفاعل معه .

واذا كانت الذاتية " هي الدائرة الوهمية للحديث الروائي ، فمن غير الممكن ان يمارس عملياته خارجها....." (١٢) وتبدأ عملية التفاعل الذاتي بسلسلة مؤشرات منظمة للتعرف على الآخرين والاتصال بهم ، هذه المؤشرات هي ماطلق عليه (هسرل) (نسق الغوائب) " فعندما نقول تقمصنا حال الآخر، فإننا نعني فهمنا المعنى من خلال الغوائب"(١٣)

إن قصة تيمور (الحزين) صيغت بأسلوب السرد الذاتي ,لأنها قصة المذكرات أو السيرة الذاتية كما نص عليها المؤلف , إنها قصة داخل قصة ،فالبطل يروي لنا أحداث قصته ثم يروي بعد ذلك قصة (تيمور الحزين)حسب رواية (عباس جويني) مؤرخ الأحداث ، وأحداث القصتين تقدم من زاوية نظر واحدة هي وجهة نظر المؤلف ,فهي " تظل في الغالب محكومة بهيمنة الروائي أو الشخصية القصصية التي تقدم الأحداث عبر منظورها الحاكم " (١٤).

يتناول القاص احمد خلف قصة ذلك الشاب الذي أحزنته الحياة و أخذت مأخذها منه , وهو يحاول كتابة رواية يدون فيها ما جرى في بلده

من حروب , إلا انه باغت القارئ منذ الوهلة الأولى كما باغت البطل في اللوحة التمهيدية من القصة: " فاجأتني أمي...."[١٥].

إن مباغتته للبطل والقارئ في لحظة الافتتاح هي خطوة قصدية قصدها لتزويد القصة بنوع من الإطار والخلفية [١٦] .

ليس من شك في إن صيغة الفعل الماضي (فاجأتني) الذي تبدأ به القصة , يوضح للقارئ حياة الشاب الاجتماعية ومعاناته الاقتصادية وبنيته الذاتية , وهذا القسم من القصة حسب ما يراه جيرار جينت ذات مشهد تفردي " يحكي ما كان يقع عادة " [١٧]، وهو يمثل حكاية أولى تفسيرية تختص بالبطل وحياته, وبعدها يتدرج السارد للدخول في المشهد ألتفردي" ما حدث مرة واحدة " [١٨].الذي هو الآخر يمثل حكاية ثانية وظيفتها الإنتاج للحدث المروي الذي تبلغ به القصة ذروتها .

٢- الذات الفردية والوطنية

إن معاناة الشاب البطل تبدو معاناة مزمنة أتت على كل شيء فهو لم يتمكن من كتابة الرواية التي كان يريد كتابتها , لأنه لم يستطع التغلب على الظروف المحيطة به .

لم يستطع الشاب (البطل) التفاعل مع المحيط الخارجي بعد أن تأثر به ,فعلاقته بالمجتمع هي علاقة الآخر المسكوت عنه لذا نراه يجنح إلى استعمال الرمز و الإشارات , كما صرحت به حبيبته قائلة : " قصص تغص بالترميز والتلميز و الإشارات "[١٩] .

إن الذات تسعى للاندماج بالذات الوطنية وتحسس معاناتها من خلال تدوين ما خلفته الحرب الطاحنة لبلاده إلا انه لم يتمكن من ذلك بعد ما أدرك ضيق الفضاء الخارجي ليعود ثانية بالانغلاق على ذاته .لقد فشل في تحقيق ما يسمى بـ(الذات المثلى) التي " تشمل صوت ضميرنا وآمالنا ورغباتنا وفي اغلب الأحيان , وليس كلها تتضمن ما يتمنى الآخرون أن تكون عليه ....وغالبا ما ترتبط بمشكلات السلوك والمشكلات الانفعالية "[٢٠] .

بعد إدراكه لضيق الفضاء تتسع الدائرة لتنفتح على الماضي , إذ تركن الذات إلى الخزين المعرفي و الإرث الثقافي حسب ما يذهب إليه كاردينير في تحديد الأثر الاجتماعي على الذات التي يشارك بها المجموع العـام من أفراد المجتمع نتيجـة الخبرات الأولى حيث تشمل " الثقافة التي يلقنها الآباء للأبناء , وطريقة تلقينهم إياها , والثقافات الأخرى المؤثرة في تنشئة وتربية الأبناء "[٢١].

إن خبرة الآباء والأجداد أو كما يصطلح عليه هاري سلوفان بـ(الآخر الهام) المكون الرئيس لذ واتنا [٢٢]. دفع بالقاص إلى إظهار شخصية (الأم) في لحظة الافتتاح[٢٣].

لعل محولات الذات في اختراق المحيط الخارجي وما تترتب عليها من عمليات أدائية فرض على ذات البطل اللجوء إلى مبدأ التعويض الذي اقره يونج بوصفه مبدأ من مبـادئ الذات العليا [٢٤] , وهو ضرورة من ضرورات الشخصية السليمة وضرب من أدائها العالي[٢٥] .

لقد أدركت الذات (البطل) أنّ بها حاجة إلى إعادة تشكيل كي يتسنى لها تحقيق الوعي الكامل , ويقرر باختين ذلك قائلا : " إني احقق وعي الذاتي وأصبح ذاتي عبر كشف نفسي للآخر , عبر الآخر و بمعونته هو , إن الافعال الأكثر أهميـة , أي تلك التي تشكل الوعي الذاتي , تتحدد بالعلاقة مع وعي آخر (بالعلاقة مع الـ أنت) "[٢٦].

انه أمر ضروري لتكميل فهمنا حتى لو كان ذلك بصورة مؤقتة للذات[٢٧] ,ومن هنا عمد المؤلف إلى إظهاره بصور وتشكيلات عدة .

ثانيا / صور الذات وتجلياتها :

١ـ الحكاية الأولى

- **الأم:**

يتحدث الراوي البطل عن مفاجأة الأم له في تلك الليلة وهي تروي له حكاية الأوراق التي جلبها أبوه "هذه أوراق جلبها أبوك حين كان جنديا في الجيش العثماني في ماردين , وهو في طريقه إلينا للتسريح من الخدمــة "(٢٨).

إن ظهور شخصية الأم المفاجئ يفهمه القارئ بعد أن يتدرج الراوي في سرد حكايته ومعاناته , فذات الأم هنا هي نافذة على الماضي استعانت بها الذات (البطل) لتحقيق الوعي الذاتي , أو كما يراها فرويد انقسام من انقسامات الذات أو ما يسمى بـ (انشطارية الأنا) (٢٩). خلاف ما ذهب إليه يونج في مبدأ الرمز Symbol الذي "يساعد الإنسان على بلوغ مستويات عليا من الوعي الذاتي "(٣٠). , وهذه الفكرة تقوم عنده على حقيقتين:

١ـ مورثة , مستودع خبرات الأفراد
٢ـ معاصرة , تكشف من الولادة الجديدة لذات الإنسان وواقعه (٣١).

تتعامل الذات (البطل) مع قصة هذه الأوراق بحذر وعناية , ولا يخفى على القارئ رمزية اللون الأحمر الذي يصرح به البطل إن تلك الأوراق كانت "ملفوفة بقطعة قماش حمراء " (٣٢).

أما بالنسبة لشخصية (الأم) فهي تؤكد حرصها و حرص الأب على محتوى هذه الأوراق" لقد كان حريصا على الا يعطيها لأحد .....فأنت حر في أن تمزقها أو تتلفها بطريقة لا يكشف غيرك فحوى الأوراق "(٣٣).

وخلاصة القول إن الذات (البطل) لجأت إلى مستودع خبرة السلف (الأب) عند ما فشلت في تحقيق أهدافها وهو نوع من التوازن الذاتي الذي يراه يونج اذ " يتم التعويض حينما تعجز الشخصية عن تحقيق هدف ما فتبحث لها عن هدف آخر "(٣٤)..

- **الحبيبة**

تتسع دائرة الذات (البطل) بعد سرد حكايته للكشف عن شخصية الحبيبة (زينب) وهي شخصية تبدو للقارئ بسيطة ومسطحه ، وهذا لا يعني انها خالية من العمق والحياة ، كما يراه فورستر بأن "

الشخصية المسطحه بسيطة وغير متطورة "[٣٥] ، بل على العكس حسب رأي ريمون شلوميت هناك " شخوص تخيلية معقدة وغير متطورة وأخرى بسيطة و متطورة " [٣٦]. ، يتضح هذا بعد الإسقاطات التي تسقطها الذات (البطل) في الحكاية الثانية على (الجاي خانم زوج تيمور) .

تنفصل الحبيبة (زينب) عن البطل بعد مشاهدتها للفلم الهندي متحولة إلى ذات مغايرة مفارقة لذات (البطل) ، وقد عقدت مقارنة بين معاناتها مع البطل الحبيب ومعاناة بطل الفلم الذي شاهدته " وأنت بما تملكه من حب لهذا الفن غير النافع لا تختلف كثيراً عن ذلك الولد الفقير "[٣٧]. .

ويلمح القارئ ان أسلوب المفارقات والتناظر في عموم القصة قد عزز عنصر التطابق الذي أراده مؤلف القصة في كثير من الحوادث والمواقف المتشابهة من جهة ، والشخصيات والأوصاف المتقاربة من جهة أخرى .

إن لجوء الذات (البطل) إلى تقنية الاسترجاع والمنولوج الداخلي في حادثة المواجهة بينه وبين الحبيبة أكثر من مرة في القصة تنم عن الحالة النفسية التي كانت عليها الذات والصراع وصولاً بالحدث السردي إلى نهايته .

من هنا ينبغي على الذات (البطل) اللجوء إلى فعل تكراري يستشفه المتلقي خلال قراءة متتالية لأحداث القصة ،وقد جاء فعل السطو والسرقة متكررا في وصف تلك الأحداث منها ما وصف به والد البطل " وربما كان الوالد موهوبا في السطو على ممتلكات الغير "[٣٨]. ، ومنها قول الذات " فأدركت ان يداً تسللت إلى أوراق أبي دون معرفة أبي "[٣٩].

هذا ويلحظ القارئ ان فعل السطو والسرقة يتكرر مع مواجهة البطل والشاعر عندما اتهم الشاعر بالسطو على قصائد الآخرين ، وما ترتب بعد هذا الفعل من مفارقة وتحول.

ان ما ترتب على هذا التكرار والتطابق الوصفي من تحولات سلبية بعد صراع المواجهة يفضي بالنهاية إلى انفصال الشاعر ومفارقته لذات البطل

ومن هنا نرى ان تراتبية الحدث والفعل التكراري حملت الذات (البطل) إلى حلبة الصراع التي نجم عنها انفصال كل من (الحبيبة) و(الشاعر) أما انشطارية الذات جعلتها تطل على رحاب الماضي وتركن إلى الإرث الحضاري.(الآخر الهام) . ويمكن لنا ان نوضح حركية الذات وعلاقاتها في الحكاية الاولى بالمخطط الآتي:

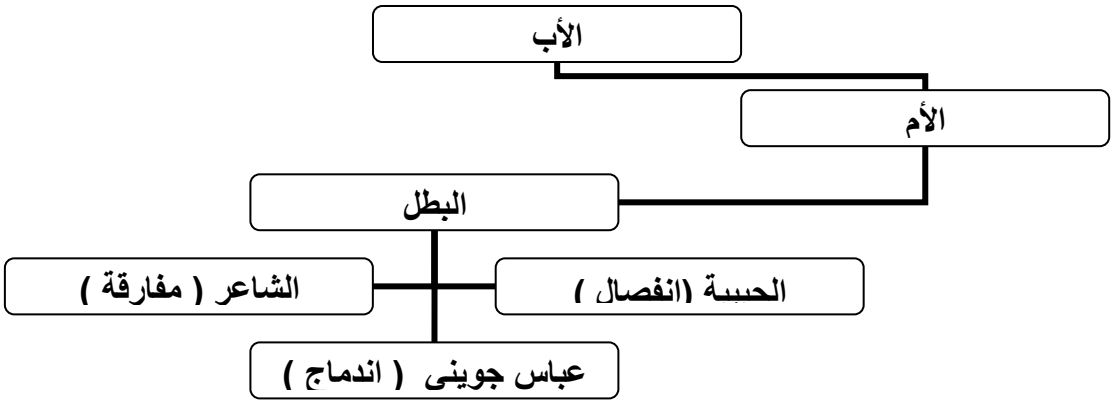

مخطط (١)

٢- الحكاية الثانية:

وهي قصة الأوراق القديمة التي تحكي سيرة (تيمور) وقد اخضع القاص (احمد خلف) أحداث هذه القصة لصيغة التواتر التي حددها(جنيت) في الضروب الآتية :

١. ان يروي مرة ما حدث مرة
٢. ان يروي أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة
٣. ان يروي أكثر من مرة ما حدث مرة
٤. ان يروي مرة ما حدث أكثر من مرة [٤٠].

وقد سيطر الضرب الثالث على نمط السرد في هذه القصة ، فشخصية (تيمورلنك) شخصية تاريخية وظفها القاص في دلالات جديدة لإنتاج الحدث المروي واستدراج المتلقي إلى الموقف الإيديولوجي الذي قصده[٤١]..

ان المفارقة الزمنية التي أحدثتها القصة بين الماضي والحاضر أفصحت عن هموم الذات تجاه الزمن الذي يقف دون تحقيق أهدافها وطموحاتها من هنا نجد ان(الاسترجاع) الذي جاء أكثر من (الاستباق) قد أسهم بشكل كبير في انفصال (الذات) عن الزمن الحالي (زمن المتلقي) الأمر الذي استدعى إحضار شخصية تاريخية مثل (تيمور) تتناسب مع شخصية لم تفصح عنها الذات في الجزء الأول من القصة إنها " صورة مرعبة لشخصية دكتاتورية لها سمات وملامح ..... "[٤٢].

وقد عمد القاص إلى التنويع في البؤرة السردية[٤٣]، مشيراً إلى الحدث وتحقيق الغاية من السرد ، لذا توافرت القصة على **ثلاثة أنواع من الرواة :**

١. **راو: (الذات ـ البطل)**
٢. **سارد:(عباس جويني)**
٣. **مؤلف :(احمد خلف)**

من هنا نرى ان انقسامات الذات قد حقق لنا في المفارقة الزمنية (الزمنين الماضي والحاضر) إعادة تشكيل للهوية التيمورية (المغولية) وما أضمرته تلك الإعادة في التطابق والتناظر مع التيمورية الحديثة في الزمن المعيش .

عباس جويني:

تقابل ذات السارد (عباس جويني) في حكاية الأوراق ذات (البطل) في القصة ، بل هي من انشطارات الذات الأولى لما لها من تشابه في المواقف والأفكار والأوصاف ، يقول عباس جويني في أحدى هوامشه "ما كنت اعرف ليلي من نهاري .... " [٤٤].. ونجد هذه الحالة عند البطل

"برغـم اني لا ادري اين يميني من شمالي ..... "[٤٥]. كـذلك تبـدو المعـانــاة وما دار بينهم وبين محبوباتهم هــي معاناة واحدة يقول عباس جويني "يا حبيبتي أتلفـت حياتي في كتابــة الصـفحات الطوال دون فائدة "[٤٦]. . وما قاله البطل في هذا الشأن ايضاً .

هذا وقد عمد القاص (احمد خلف) إلى هندســة الهوامش التي يعلق فيها عباس جويني على الحوادث ومشاعره تجاه (الجاي خانم) وهذه الهوامش والخروجات التي قصدها المـؤلف تتطابق مع تداخلات الراوي والانصـرافـات السـردية التي كان يقوم بها عند انقطاع السرد وتواصله بعد ذلك في الحكاية الثانية والعودة إلى الحكاية الأولى .

تيمور - الصراع

على الرغم من كشــف الســارد (عباس جويني) شخصية تيمور وسطوته وجبروته إلا إنه لم يسلط الضوء على شبابه وأيام حكمه - في آخر أيامه إذ " ان القصة تبدأ عنده من حيــث انتهــى التــاريخ ، حتى كأن الفن يكمــل عمل التــاريخ فاستخدم القاص تقنية القفز " [٤٧].

لقد تبنى القاص عنصر المفارقة والمغايرة منذ البداية ، فالذات التيمورية الدكتاتورية المهيمنــة وصفت بالحزن والانكســار والتشــاؤم والقلق والصراع النفسي القائم على التضـاد المقصود ، وهو بذلك يحقق البناء الشامل لهذه الذات (التيمورية) القائمة على هذه المتضــادات اذ يســهل عليــه نهايــة الأمر تفكيكها و تهميشــها وفق تراتبية الصراعات الآتية :

١ - القناع persona

وصـف يونج بهذه الكلمـة - المسـتعارة من الأصـل اليوناني - الوجه " الذي يتقدم به الإنســان للمجتمــع " [٤٨]. انــه قنـــاع العقــل الجمعــي الــذي " تختفي وراءه فردية الشـخص ، ليظهر بالصورة التي يحب الفرد أن يتقدم بها للمجتمع والدور الذي يقرره له المجتمع معاً "[٤٩].

إن خطورة القناع على الذات الإنسانية خطورة كبيرة جداً " الإنسان الذي يفقد توازنه بين الذات والقنـاع ينحرف عن مشــاعره

الحقيقيــة مما يـؤدي إلى اضطراب انفعالي نتيجة التباعد بين الذات الحقيقية وحالة التقنع ،وكلما انحرف الإنسان وابتعد عن ذاته الحقيقية أصبح اقرب إلى الحالة المرضية منه إلى الاستواء "(٥٠).

نرى في المشهد التيموري قناع (الذات التيمورية) التي بناها القاص على جملة من المتضادات، من هنا نرى ان الذات(تيمور) وما أحـدثته من تباعد بين ذاتهـا الحقيقية (الخوف ، كثرة الرؤى والأحلام، التشاؤم ، الاحتماء بالجند) وحالة التقنع (اللباس العسكري ، تحدي الأعداء ، التخطيط للحرب ، تهيئة الجند، العناية بالتاريخ لتسجيل انتصاراتها ، التظاهر بالشــجاعة) أدى إلى انهيارها نهاية المطاف على يد (حسين الصوفي) بعد حادثة المبارزة.

٢ـ القلق

تبدأ مرحلة القلق في مشهد الرؤيا، تلك الرؤيا التي رآها تيمور : " رأيت بومة تحط على حافة سور خوارزم وتنظر إلي مندهشة لمرآي وبدل أن تطير البومة وتحلق ..... استكانت البومة على كتفي وراحت تنهش نياشيني " (٥١)..

على الرغم من تفسير (جويني) تلك الرؤية ومحاولته في تهدئة تيمور الا انه لم يستطع تناسي تلك الرؤية " واضح لم تفارقه صورة البومـة ولم تغادر مخيلته بل عشعشت في زواياها " (٥٢).

ان تعاقب الرؤى والتشاؤم والقلق تتكرر مع(الجاي خانم) وهي تعزز حالة القلــق والصراع عند تيمور ، تقول الجاي خانم :

ـ اني رأيت في منامي سبعا عجافاً قادمات(٥٣).

يلمـس المتلقــي أن شــبح القلق والانكســار المهيمن علـى الذات التيموريـة و الخلل الحــاصل في أعماقها عزز الفجوة الحـاصلـة بين القناع و الذات الحقيقية التي بلغت ذروتها بعد رسـالة حسين الصوفي والتحدي السـافر قبيل المواجهة (المبارزة) وما سبقها من تهيئة وصولاً إلى مرحلة الانهيار الأخيرة لان " الخوف والقلق غالبا ما يمنعان الناس من وضع القواعد تحت التجربة أو التعليم منها أو تغيرها....." (٥٤).

٣ـ المبارزة (حسين الصوفي)

تظهر شخصية (حسين الصوفي) حيث يتجه القصد إلى قمة الصراع و الانفراج وما يترتب عليه من غايات قصدها المؤلف والسارد معاً.

ان ما تتمتع به ذات (حسين الصوفي) من جرأة وشجاعة وتحد فهو" صعلوك متمرس في الصعلكة وقطع الطرق أمام التجار.... "[٥٥]، مكنته من تحدي (تيمور) .

لم يغب عن ذهن القاص أسلوب المفارقات والمتضادات هنا أيضا ، فالذات التي يظهرها للمواجهة هي(حسين الصوفي) ودلالة لفظة الصوفي واسم (حسين) لا تتطابق مع أوصافه في الصعلكة والسرقة " فضلاً ان الصوفي هو (حسين) بدلالاته البطولية والاصطلاحية فضلاً عن كرم الأصل وشرف النسب "[٥٦].

وبعد تهيئة (الذات التيمورية) تدريجياً لعملية المواجهة، يأتي يوم المبارزة عندها يخوض تيمور صراعاً مزدوجاً ، الصراع الداخلي في ذاته والصراع الخارجي المتمثل مع عدو غير تقليدي (حسين الصوفي).

أدرك تيمور انه هو المطلوب، على الرغم من المحاولات التي حاول بها كل من حفيده وقادة السرايا من جيشه في المنازلة بدلاً عنه ، كان عليه ان يبرهن لهم ، انه شجاع ويثبت شجاعته التي كان يؤسس لها (القناع) وعليه فان اصراره وتمسكه بالمبارزة لا " ينبع عن التزام بالقيم انما يمكن ان يكون نتيجة التوتر والقلق الناتج عن التوقعات التي تمنع الحالة من الظهور....." [٥٧]. وبعد مشهد المبارزة الذي وصفه السارد بدقة وعناية تنتهي القصة بمصرع تيمور وانهياره [٥٨]، وبذلك تكون حركية الذات في الحكاية الثانية حسب المخطط الآتي :

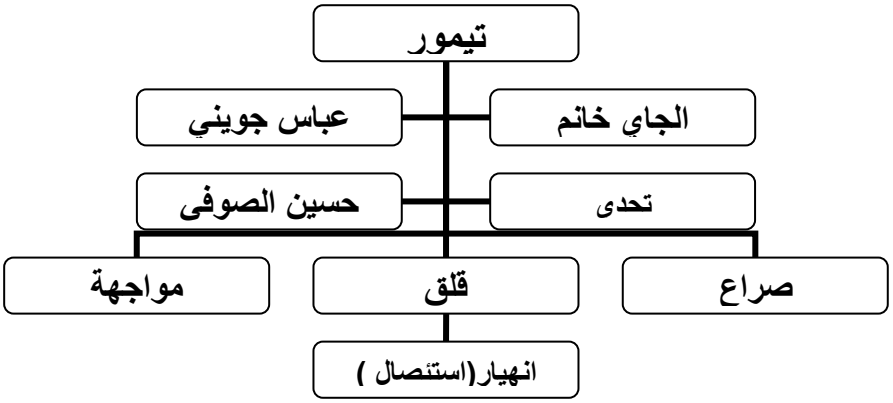

مخطط (٢)

الخـاتـمة

نلخص مما تقدم إلى إجمال أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

- إن انفتاح النص على الإرث الحضاري و اللحظة التاريخية مكن القاص من إعادة تشكيل الهوية في صور الذات المتعددة وبـعدها الآخر (المتخيل).

ـ تسعى الذات في القسم الأول من القصة إلى الاندماج مع الذات الوطنية كي يتسنى لها التعبير عن هموم المجموع من خلال تقمصها لذات أخرى محققة بذلك ما يسمى بـ (الذات المثلى) وفق مبدأ التعويض عند يونج .
ـ تلجأ الذات إلى اختيار الرمز التاريخي (شخصية تيمور) لتتحرك خلالها نحو قراءة الحاضر و المستقبل في مفارقة زمنية متصلة تمكنت خلالها الذات خوض سلسلة من العمليات الحركية للكشف عن الآخر وهو ما يدعوه هسرل بـ (نسق الغوائب) .
ـ تظهرالذات في قسم الثاني من القصة على العكس من الذات الأولى في القسم الأول، اذ تسعى الذات (تيمور)الى إذابة المجموع و إبراز الفردية من خلال صورة القناع المؤسس لها ـ تدوين بعض الانتصارات و التظاهر بالشجاعة ـ واهمال المجموع الكلي .
ـ تحدث الذات (التيمورية) خللاً في التوازن الذاتي الأمر الذي يؤدي بها إلى الانحراف والتدهور و الانهيار .
ـ تخوض الذات (التيمورية) صراعاً نفسياً مزدوجاً وما أضفاه المؤلف عليها من صفات (التشاؤم , القلق ، الانكسار , ...) وقد أوضح الحوار و المنلوج الداخلي الحالة النفسية التي كانت عليها الذات قبيل انهيارها .
ـ تمكن القاص من إدارة العملية السردية بما يمتلكه من تقنيات عالية لهذا الفن بنجاح كبير الأمر الذي ساعده في إيصال الحدث المروي إلى غايته و الموقف الفكري إلى المتلقي .

المصادر و المراجع

١ـ التخييل القصصي ، الشعرية المعاصرة ـ شلوميت ريمون ترجمة لحسن أحمامة ـ دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٥
٢ـ تيمور الحزين ، احمد خلف (قصص قصيرة)، وزارة الثقافة والأعلام مطبعة دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية) ،ط١ بغداد ، ٢٠٠٠
٣ـ خطاب الحكاية ـ بحث في المنهج ـ جيرار جينيت،تر محمد معتصم ، عبد الجليل الازدي ، عمر حلي ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط٢ ١٩٩٧

٤ـ الذاتية و الغيرية والحوار بين الأنا و الآخر في الرواية , د. عبد البديع عبد الله, القاهرة ط١, ١٩٩٥م .
٥ـ الرواية و الايديولوجيا في المغرب العربي ١٩٦٠ ــ١٩٧٥ سعيد علوش ، دار الكلمة للنشر ــ بيروت ــ لبنان ــ ط ١، ١٩٨١
٦ـ سيكولوجية الشخصية ، د. سيد محمد غنيم ، د.ت ، دار النهضة العربية القاهرة . ط١
٧ـ الشخصية السليمة دراسة للشخصية من وجهة نظر علم النفس الإنساني ، سيد ني . م. جورارد ، تيد لندزسن , ترجمة حمد دلي الكربولي و موفق الحمداني مطبعة التعليم العالي ، جامعة بغداد ، بغداد ١٩٨٨.
٨ـ الصوت الآخر ، الجوهر الحواري للخطاب الأدبي ، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط١ ، ١٩٩٢م .
٩ـ صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه ، تحرير الطاهر لبيب , مركز دراسات الوحدة العربية , الجمعية العربية لعلم الاجتماع , ط١ , بيروت ١٩٩٩.
١٠ـ عودة الى خطاب الحكاية ، جيرار جينيت , ترجمة محمد معتصم ، المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء ط١ , ٢٠٠٠ .
١١ـ المبدأ الحواري ، دراسة في فكر ميخائيل باختين ، تزفيتان تودوروف ترجمة، فخري صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ط١ ، ١٩٩٢
١٢ـ المدخل الى علم النفس،د. حسين عبد العزيز الدريني، دارالفكر العربي،ط٢، ١٩٨٥
١٣ـ نظرية الرواية , علامة التعبير بالواقع , مورس شرودر , جون هولبرن , جورج هنري , ترجمة د. محسن جاسم الموسوي , بغداد , د.ط ١٩٨٦م.
١٤ـ نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير ، جنيت وآخرون ترجمة ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي،ط١٩٨٢
١٥ـ نظريات الشخصية ، دوان شلتز ، ترجمة د. حمد دلي الكربولي و د. عبد الرحمن القيسي ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، د ط ١٩٨٣
١٦ـ النظرية المعاصرة دراسة نقدية في علم الاجتماع ، ارفنج زايتلن تر. د. محمود عودة ، د. إبراهيم عثمان منشورات دار السلاسل ــ الكويت ، د. ط ١٩٨٩

الدوريات :

١ـ أسلوبية السرد القصصي (تيمور الحزين أنموذجاً) د. ناهضة ستار عبيد , مجلة القادسية للعلوم الإنسانية،المجلد السابع ،العدد الأول , آذار ٢٠٠٤ .

الهوامش

١ـ ينظر، نظريات الشخصية: ١٤٠
٢ـ الذاتية والغيرية :١٢
٣ـ نفسه

٤ـ كتابة التاريخ :١٠
٥ـ الرواية والايديولوجيا :٢٥
٦ـ نفسه :٢٩
٧ـ الذاتية :١٣
٨ـ نفسه
٩ـ الشخصية السليمة : ٢١٦
١٠ـ ينظر،نظريات الشخصية :٢٦٩
١١ـ نفسه
١٢ـ الرواية والايديولوجيا :٢٩
١٣ـ النظرية المعاصرة في علم الاجتماع :٢٨٧
١٤ـ الصوت الاخر : ٢٠
١٥ـ تيمور الحزين :١٢٧
١٦ـ الخطاب والحكاية : ١٣٠
١٨ـ نفسه
١٩ـ تيمور الحزين :١٢٨
٢٠ـ الشخصية السليمة :١٢٧
٢١ـ سيكولوجية الشخصية :١١٢ ـ ١١٣
٢٢ـ ينظر النظرية المعاصرة في علم الاجتماع : ١٥٨
٢٣ـ ينظر تيمور الحزين : ١٢٧
٢٤ـ ينظر المدخل إلى علم النفس : ٣٩٩
٢٥ـ ينظر الشخصية السليمة :٢٢١
٢٦ـالمبدأ الحواري :١٢٤
٢٧ـ ينظر نفسه
٢٨ـتيمور الحزين :١٢٧
٢٩ـ صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا إليه :٧٧٣
٣٠ـ سيكولوجية الشخصية :٥٩٠
٣١نفسه
٣٢ـ تيمور الحزين :١٢٧
٣٣ـ نفسه
٣٤ـ سيكولوجية الشخصية :٥٧٢
٣٥ـ التخييل القصصي: ٦٥
٣٦ـ نفسـه
٣٧ـ تيمور الحزين :١٣٥

٣٨ـ نفسـه ١٥٠
٣٩_ لا نفسـه :١٥١ـ١٥٢
٤٠ـ خطاب الحكاية :٩٣
٤١ـ الرواية والأيديولوجيا :٢٦
٤٢ـ أسلوبية السرد :٣٧
٤٣ـ ينظر خطاب الحكاية : ٢٠١ وينظرعودة الى خطاب الحكاية : ٩٥ ، وينظر نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير:٢٩
٤٤ـ تيمور الحزين :١٣٥
٤٥ـ نفسه :١٢٩
٤٦ـ نفسه:١٣٤
٤٧ـ اسلوبية السرد : ٣٤
٤٨ـ سيكولوجية الشخصية : ٥٨٣
٤٩ـ الذاتيـة والغيرية : ٢٦
٥٠ـ نفسه
٥١ـ تيمور الحزين:١٣٣
٥٢ـ نفسه :١٣٤
٥٣ـ نفسه :١٣٩
٥٤ـ النظرية المعاصرة في علم الاجتماع:١١٣
٥٥ـ تيمور الحزين :١٤٩
٥٦ـ أسلوبية السرد :٣٩
٥٧ـ النظرية المعاصرة في علم الاجتماع :٣١١
٥٨ـ تيمور الحزين : ١٥٤ ـ١٥٨.